



محمد علي عناش

## الإصلاح والرهانات الخاسرة

عثرة أمام نجاح المبادرات والتسويات..

منذ 2011م راهن الإصلاح على كل ماله علاقة بالفوضى واستمرار الأزمة وخراب اليمن، راهن على الآلة الإعلامية التضليلية في تسويق المخططات التي وجدت لها فضاءً واسعاً للحركة مع وصول هادي إلى كرسي الرئاسة، والذي تم مباشرة به بضغط وشروط قوية لتقديم استقالته من المؤتمر الشعبي العام، والتي أثمرت عن توجيه رئاسي إلى البنك المركزي بتجميد أرصدة المؤتمر، فكان ذلك بمثابة مد جسور الثقة بين هادي وقوى المشترك ممثلاً بالإصلاح، ومفتتح لتزواج المخططات وبداية لمشوار من الاختلالات

على نحو أن الإصلاح لن يتمرد على القائمين على بيت الله الحرام ومن بنوا المدارس والمساجد، لن تترك العرب ونذهب إلى الفرس.. ربما أن الكثيرين لم يكونوا يتصوروا أن يصل الأمر بحزب الإصلاح إخوان اليمن إلى هذا الحد، لكن بمزيد من استقراء مشوار الإصلاح منذ 2011م والقائم على المصلحة فوق كل شيء، سيجد أن الأمر لم يكن مستبعداً، كما أنه أكبر من مجرد رد فعل، وإنما يحكي عن جانب أخلاقي ثابت وثقافة براغماتية سائدة لديه، الأمر الذي يفسر لماذا طالت الأزمة اليمنية ولم تحل، بسبب طغيان هذه الثقافة السياسية النفعية التي عرقلت الحلول وعطلت الحوارات ووقفت حجر

الإرهابيين، وبدليل أن جميع معسكرات القاعدة والمعسكرات الموالية لها لم تتعرض لغارة واحدة من قبل تحالف العدوان الخليجي، رغم أنها معسكرات مكشوفة وتسيطر على مدن بكاملها، هذه الضربات التي أصابت داعمي الإرهاب بالمستيريا خاصة بعد دحر القاعدة من عدن، لتعود إلى نفس الموال التضليلي في توصيفها لجرائم القاعدة بأنها قاعدة صالح، لمواراة فضائنها وعلاقتها بالإرهاب في اليمن، وبدليل تكثيف القاعدة لنشاطه في محافظة حضرموت والذي يراه محللون بأنها بداية للمعركة البرية التي ستخوضها دول العدوان ومرترقتها سواء من القاعدة أو المستأجرين.

ولذا فإن التاريخ لن يرحم المتهاونين والمتخاذلين أمام خيارات المصير الوطنية، كما لن يرحم من يضع نفسه في صف العدوان والتآمر بأي شكل من الأشكال كما وضع الإصلاح نفسه والذي كان بمثابة انتحار سياسي وأخلاقي، فالعدوان الذي تتعرض له اليمن يتطلب أن يقف الجميع صفاً واحداً في مواجهته لأنه موقف الشرفاء والأحرار، كما أن هذا الظرف ليس فيه تنصل أو حيداً أو مواقف مانعة، ما ينفعش نقول ليس لي علاقة أنا أدين العدوان والحرب في عدن، والسبب هو فلان وفلان هما من يتحملان المسؤولية، هذا ترويح سياسي رخيص وكهانة سياسية واستغلال لعاطفة الناس، لأن الحقيقة أن الظرف الراهن ليس ابن اللحظة هو نتاج ثلاث سنوات فاشلة وسينة، هو نتاج التلاعب والتصل عن تنفيذ المبادرة الخليجية والإخلال بالتسوية السياسية، نتاج تعيين مشوهين وفسادين وفاشلين في حكومة الوفاق، هو نتاج التمديد لهؤلاء المشوهين، نتاج للجرع وفقدان الأمن والاستقرار، هو نتاج لكل الرهانات الخاسرة طوال ثلاث سنوات بانسة، وحتما سيكون الرهان على العدوان الخليجي الهمني ومرترقته وما تبقى من تنظيم القاعدة.. وزعة الجبهة الداخلية، هو رهان خاسر وسينتصر الشعب اليمني العظيم والذي سيقول كلمته تجاه كل من تأمر عليه.

وتفكيك المؤسسة العسكرية وإسقاط الدولة.. راهن الإصلاح على تنظيم القاعدة في أكثر من مواجهة وأكثر من مكان وفي تنفيذ الاغتيالات، وراهن على الانفصال لإعادة التوضع من الجنوب بالتنسيق مع هادي وعبر مليشيات هادي المرتزقة وعناصر تنظيم القاعدة، التي يمتلك الإصلاح خيوط قيادتها وتحريكها، غير أنها ضربت هي الأخرى على يد الجيش اليمني الباسل واللجان الشعبية، في البيضاء ولحج والضالع وأبين وأخيراً في عدن، وبذلك سقطت معظم رهاناته وأدواته في الداخل، فلجأ إلى الارتهان ورهان الخارج ليعلم رسمياً ميار كته وتأييده للضربات العسكرية العدوانية لدول الخليج على اليمن.. تساقطت أدوات الإصلاح والسعودية وقطر في اليمن، ولفظ رموزهم إلى مزيل التاريخ، وهامهم يتدافعون إلى الرياض ليدبروا من هناك أقذر مخططات التآمر واللوصاية والعمالة، بدءاً من علي محسن وأولاد الأحمر والزنادني وتوكل كرمان وأخيراً المخلوع هادي وحاشيته أمثال العتواني ورياض ياسين، في نفس الوقت الذي يتلقى فيه مشروع داعش في اليمن المدعوم خليجياً ضربات موجعة وقاسية، ليؤكد الشعب اليمني الحر الأبى أن لا مكان في اليمن للإرهاب والعمالة، وأن تكرار تجارب تنظيم داعش في سوريا وليبيا والعراق في اليمن غير مجد وفاشل، من هنا تكالبت الدول الخليجية وبالذات السعودية وقطر المعرفتان بدعتهما للإرهاب، واستأجرت مرتزقة لشن العدوان السافر والهمني على الشعب اليمني، والسعي الحثيث لتدمير البنية التحتية العسكرية والاقتصادية، كأبرز أهداف العدوان.

بالإضافة إلى هدف إنعاش تنظيم القاعدة في اليمن وإعادة الروح إليه بدليل اندماج مليشيات هادي المرتزقة التي تم تشكيلها وتمويلها من المساعدات السعودية التي استولى عليها جلال هادي، مع تنظيم القاعدة في جبهة واحدة في مواجهة الجيش واللجان الشعبية ونهب المعسكرات واقتحام السجون والإفراج عن



لم يشفع لهذا الوطن الجريح لدى قوى التآزم والعمالة وفي مقدمتها التجمع اليمني للإصلاح، ما يتعرض له من عدوان خليجي همني يستهدف تدمير بنيته التحتية وما يتعرض له الشعب اليمني من جرائم بربرية يندى لها جبين الإنسانية، حتى تترن مواكفه ويعود إلى رشفه وجادة الصواب وينتصر للوطن والشعب، لم يشفع له حتى ولو بمجرد بيان إدانة لهذا العدوان وهذه الجرائم التي تعد من جرائم الحرب ضد الإنسانية والتي لن تسقط بالتقادم، ويوبخ أعضاءه الذين يشكرون القاتل ويرفعون صورهم امتناناً على هذا القتل والتدمير.. لكننا لم نكن نتصور أن يصل الأمر بحزب الإصلاح، أن يصدر بياناً صادراً عنه رسمياً يؤيد فيه العمليات العسكرية الغاشمة والعدوانية على اليمن وشعبها، وفي اليوم الثامن من العدوان الذي كان قد بلغ فيه تحالف الشر والارتزاق ذروة الوقاحة والحد والإجرام، باستهداف مخيم النازحين في المزرع ومصنع الألبان في الحديدة.. العدوان الخليجي السافر على اليمن، المنتهك لكل المواثيق والقوانين الدولية والذي لا يستند لأي مبرر قانوني ومنطقي، وإنما إلى أهداف تآمرية ومنطق الوصاية والهيمنة والاستقواء، بالمال لشراء الذمم والمرترقة لتدمير وطن وإذلال شعب والحقه بالشعوب العربية التي تدمرت كسوريا وليبيا، لاقى تنديداً دولياً واسعاً وضع تحالف هذا العدوان في موقف مخز وأخلاقى إلى درجة قيام بعض الدول بطرد سفراء السعودية لديها، في الوقت الذي يصدر فيه حزب الإصلاح بياناً يؤيد فيه هذا العدوان ويباركه، موقف مخجل وسين قافز على كل التوابت الوطنية والأخلاقية، ويندرج وفقاً للدستور تحت بند الخيانة العظمى..

بالتأكيد هذا البيان أحدث صدمة كبيرة لدى الكثيرين قواعد الإصلاح وقوبل بحالة رفض واسعة لديهم، لكن الأفظع والأسوأ هي التبريرات التي سوفتها قيادات الإصلاح لأعضائها وعلى شكل تعميم، حيث أخفت فيها البعد السياسي الأخلاقي في موقف الإصلاح، وأعطته بعداً دينياً وطائفياً،



## التدخل الخارجي في اليمن

عبد الرحمن مراد

في هذه الحالة يذهب إلى المعادلة القديمة/الجديدة وتتمثل في خيار العيش الكريم أو الموت وهي قضية جدلية ظلت تتفاعل في التكوين الثقافي والعقدي منذ بداياتها الأولى وحتى اليوم، وفي المقابل يظل هناك الحالات الطارئة - الرغالية- (نسبة إلى إبي رغال) وهم كثر ولم يستتراها فقد ظاهروا مجتمعهم في كل وسائل الاعلام المحلي والخارجي وطالبوا بالتدخل الخارجي لإنقاذ العملية السياسية في اليمن، وحاول الاعلام الإقليمي أن يصنع من تلك الأوباق حدثاً تحولياً مهماً لكنه في حقيقته وجوهه يظل حدثاً وهمياً ولا قيمة موضوعية لقائله، وقد تحدثت قديماً في عدد من المقالات المنشورة وقتل - ومازلت أكرر في كل مقام وحال- إن الزامل إذا استيقظ فسوف يقوم بتغيير المعادلة السياسية ويصنع واقعه الذي يشبه ويمثل هويته التاريخية والثقافية والحضارية، ومثل ذلك قلته في عام 2011م وقد تضمنته كتابي الصادر خلال ما سلف من أشهر والمسمى «الربيع العربي في اليمن.. دم وعواصف» ولا أرى كل تعاطي وتجاوزات الواقع إلا دالة على صوابية ذلك المذهب من القول.

لقد ظن الفاعلون الإقليميون أن العزف على موضوع الانقلاب والشريعة وسحب السفارات وقطع المساعدات وخيار القول بتحويل عدن كعاصمة وإعلان صنعاء كعاصمة محتلة ومثل ذلك وأمثاله دال على الأثر المدمر - النفسي والثقافي والسياسي الذي تركته التصورات والمعتقدات في نفوس حكام الخليج ولم يدركوا الأثر النفسي المتنامي في نفوس حمة المشروع الثقافي الجديد في اليمن، ولذلك وقعوا في الخطأ من حيث ظنوا الصواب حين قالوا بعودة تحالفات فبراير للضوء، على ثورة 21 سبتمبر واختاروا عدناً منطقاً لهذا المشروع الممانع برئاسة عبدربه، وقد نسي مكانة المكان يحمل عوامل الفشل، كما أنه قد ضاعف من قيمة ومكانة ثورة 21 سبتمبر ولم ينتقص منها، والأدهى نسيان أولئك المقولة الشهيرة القائلة إن أهل اليمن أهل نجدة وقوة، ما انتصر للملك لن يتروكوه إلا والنتاج على رأسه، فما بالكم وقد صاحب ذلك الاعتقاد والتصوير متبيلات تستفز مشاعر أهل اليمن.

زبدة القول: إن عشوائية التعاطي مع الواقع اليمني على إرادة خفية تريد إنقاذ نفسها.. ومن الحكمة التعامل مع الواقع وفق معطياته لا كما تريد أهواؤنا، لكن من يقنع عرب الصحراء بذلك!!!

> يظن البعض من دول الجوار أو الإقليم أن تدخلهم في شأن أي بلد حق مشروع، بل كاد خطاب بعض الأدعياء أن يشرعن للتدخلات من خلال فرض الوصاية ومنح الأولياء الشرعية ونزعها في الآخر، وفي مثل ذلك تكمن حالة عدم التوازن في المفهوم وفي الرؤية وفي التفاعل والتعاطي مع الأحداث المتسارعة، ولمثل ذلك أسبابه القاهرة، فالسعودية مثلاً تجد عند عامة الناس حديثاً ملحماً يتحدث عن زوال الملك عن آل سعود على يد ملك شاب يظهر في اليمن يمتد سلطانه على شبه جزيرة العرب وهي تحاول في مثل هذه الأيام أن تحدث انحرافاً في تصورات دهما، الناس وعامتهم عن طريق تفكيك تلك التصورات الذهنية المسبقة ويبدو تعاملهم مع مجريات الأحداث والأحوال تعاملماً هستيرياً وغير متمسك بالتوازن، ومثل ذلك ظاهر في العدوان ودعوة مصر والأردن إلى التدخل العسكري في اليمن وفي كثير من التعاطي الذي اتسم بالفوضى وغياب الرؤية الاستراتيجية ذات التوازن والمنهجية التي كنا نعدها في زمن الملك عبدالله.

لقد أنكرت على السعودية حالة الاستنفار القصوى التي بدت عليها إعلامياً وسياسياً وعسكرياً ولم أدرك أسباب ذلك إلا بعد سياحة قصيرة في القنوات الفضائية السعودية والتي وجدتها تبت أحاديث كقناة «سوف» تغند فيما معتقدات الشيعة وتقول بفسادها وتذكر ما يتداوله الناس من زوال ملك آل سعود على يد ملك شاب يظهر في اليمن وترى في ذلك فساداً كبيراً لما يتبعه من فوضى وقلقل وفتن ثم تذهب إلى مناقشة معتقدات الشيعة الباطلة وفق ثقافة وتصورات المتحدث.. الشاهد في الموضوع أن السعودية تجد قلقاً شديداً من تداول تلك القراءات المستقبلية عند عامة الناس في المملكة وأثرها المعنوي الكبير عند عامة الناس في اليمن والذي قد يكون عنصراً مهماً في الالتفاف الجماهيري حول السيد عبد الملك الحوثي، ولذلك كان عدوانها وتدخلاً سافراً وهستيرياً لم يراع مشاعر أهل اليمن وهم أهل مروءة وأنفة وأهل نجدة وبأس، يرون في الموت خياراً على الذل والمهانة وقد شاع عنهم المثل الحميري القائل «تموت الحررة ولا تأكل بثدييها» في حين كان الارتزاق بالثديين أمراً عادياً عند عرب نجد والصحراء، ولكنه كان يجد أنفة عند أهل اليمن، ولذلك حين يرى اليمني أن تعامل جيرانه ينتقص من قيمته ومعناه، ولا يراعي له حرمة ويصادر خياراته في تقرير مصيره ورسم معالم مستقبله فهو



## في مهب الريح!!

احمد مهدي سالم

الإقليمية، لكن تسويق فكر الدمار الشامل لليمن تحت ستار محاربة الحوثيين شيء مؤلم وجارح وبجاجة إلى إعادة نظر لأن كل دقيقة تمر تتعاطم مآسي البلاد، وإذا نظرنا بواقعية وتجرد نجد أن الخليجيين مسؤولون عن هذا التفلغل الإيراني عن طريق الحوثة من خلال إبعادهم وإذلالهم وتركيعهم.. جارهم اليمني.. وجعله فقيراً بانساً.. يعيش على فتات المساعدات، ومعلوم أن الفراغ يجد من يملؤه.

والمؤسف أننا نعيش حالة صراع محاور، وصرفنا حقل تجارب، ومنطقة مأس فظيعة تتحرك في فضاءات هذا الوطن المنهار الذي تنكر له، ونسيه الجار.. الذي يعرف عنه أدق الأسرار.. فساق إليه أفتك آلات القتل والدمار.. والمطلوب التعقل، وسرعة الاتفاق وتهنية الأجواء للحوار، وتعزيز الأخوة والجوار، وبلمسة الجراحات وجدية الإنهاض والإعمار.

إيماءات

> أولى بالشقيقة أن تحافظ على حديقتها الخلفية التي هي أيضاً تشكل عمقها الحضاري والثقافي والاقتصادي.

> رغم ضراوة الاعتداء.. لا يزال معظم اليمنيين يحملون للسعودية مشاعر أخوة العبيدة والتاريخ والجغرافيا وعلى أمل انتصار العقل، وزوال طيش الانتقام.. ويكفي.

> المناظر تشوي الأكياد.. اللهم احفظ بلادنا من مهاوي الحروب الأهلية.. ففي حالة اليمن.. ستكون ساحقة.. ماحقة لا لها سابقة ولا حقة.

> الحقد، تصفية الحسابات، الأثر السياسي، الانتقام، الإقصاء، مفردات سينة أحلم بشطبها من لغة الخطاب..!!

همسة

> قال تعالى: «فاصبر إن وعد الله حق، ولا يستخفك الذين لا يؤمنون» (الروم: 60)

آخر الكلام

وما انتفاع أخي الدنيا بناظره

إذا استوت عندئذ الأنوار والظلم

- الممتنّي -

> اعتبر كثير من المحللين أن الحوثيين يشكلون صداعاً للمنظومة الخليجية، وإزاد آلم الصدام مع كل إنجاز.. كل توغل.. كل وضع يد لهم على مقدرات الدولة السيادية، وأسكرتهم نشوة النصر.. فانتحرت شهية القضم والتمدد والفرض وإملاء الشروط.. جاءت الصدمة الأولى.. باستقالتى الحكومة والرئيس هادي، ومراوعة معظم أحزاب اللقاء المشترك الناجحة في تمييز أو إفراغ حوار صنعاء من محتواه.. اتفاقات في الليل.. ينقضونها في الصباح، كما أن غرور وعنجهية تقدير سياسة الحوثة فوتت عليهم فرصة ذهبية كانت ستكون لصالحهم لو أنهم سمحوا لمجلس النواب بالانقضاء للنظر في الاستقالة المقدمة من الرئيس إلى المجلس، ولكن غلظة الشاطر بمليون وليس بالف.. فإن تم ذلك.. كانت ستضعف شرعية هادي الذي هرب أو هزّب إلى عدن، وبدأ يمارس صلاحيات محددة مدعومة بالصناعات خليجية ودعم مادي منظور وغطاء سياسي مهمور بالتزام جاد وشديد، بتأديب الحوثة ومن يتحالف معهم.

ولم يتنبه عبد الملك الحوثي أن أعداءه من خطبه وتصريحات إيرانية تتسم بالصف المجاهر ومتلازمة الاستعلاء، وترجم إلى رسائل تصل إلى الرياض بصور غرّو منتظر، طوفان على الكعبة فتح ملفات الحدود (قضايا حساسة) وغيرها، والسعودية الجار الأقوى صاحب اليد الطولى عربياً وإسلامياً.. اشتعلت مراكزه في صمت وخططت لرد قاس صارم وصادم.. صدم الحوثيين وهم في طريقهم إلى الزحف إلى عدن.. جاء التحرك السعودي التحالفي لبعقد المشهد، ويخلط الأوراق، ومنحت قمة شرم الشيخ السعودية مشروعية أقوى وأفتك.. ضربات مؤلمة حارقة، تدمير المعسكرات، المطارات، الموانئ، الطرق، والكهرباء والصواريخ، وعدد كبير من المؤسسات الحيوية، واستشهاد المئات وجرح المئات.. قابلة للزيادة إلى آلاف، وتخريب مرافق ومنشآت كثيرة.. صنعاء تقصف لأول مرة وشقيقاتها شبة، أبين، الضالع، تعز، الحديدة، وغيرها.. والاكثر يعتبره عدواناً.. عشر دول وصلت الآن إلى 19 دولة، ووسائل الإعلام العربية تصور هذا العدوان أو الماساة بأنه إنقاذ للشعب اليمني وحماية له، وأنه ضرب للحوثيين.. والقتل في كل مكان.. والدمار يتمدد على مساحة خريطة البلاد.. آخرها القصف على مخيمات النازحين في حجة، ومقتلة كثيرة.. والحوثيون لا نرضي سياساتهم ولا تتفق مع توجهاتهم، وإنما فرض كامر واقع في لعبة التجاذبات

## مبادرتك بدفع الضرائب

تأكيد صادق على حب الوطن ومشاركة جادة في الإرتقاء به

